خطاب موجه إلى المؤتمر القومي العربي
المنعقد في الجزائر

إنه لأمر هام أن يرصد المؤتمر، ويقرأ إشكالياً في كل دورة "حال الأمة"، والأهم السير جدياً في تأصيل وعي استراتيجي حضاري للأمة، وهو ما يتصدى له المؤتمر، وإن كنا نسجل ما يلي:

١- هنالك حالة استصحاب في إشكالات تتكرر حلولها سنوياً (الديمقراطية- التنمية- العلاقات العربية-العربية الخ...)، والأجدى اعتمادها دون مناقشة في كل بيان ختامي كمبادئ عامة ومشروعية عليا، على اعتبار أنه سبق اعتمادها وتقريرها ومناقشتها، ثم التصدي لإشكالات أخرى تموج بها ساحة الأمة: الثقافة الفرعية- الصحوة التربوية- الصحوة السلوكية- الصحوة الفكرية (معرفة المواطن حقائق أمته)- القطرية الغالية إلخ...

٢- ضرورة التشريع لحق الأمة في الدفاع عن حقوقها وقيمها ودستور حياتها ومقومات وجودها، وذلك بإصدار نص يلزم المؤتمر سلفاً ومسبقاً بالذود عن هذه الحقوق، وبحيث يكون هذا النص قاطعا" وحاسماً ودقيقاً لايسمح لأي تأويل أو تعطيل.

٣- الاهتمام بالشرط البشري والرأسمال الرمزي والقيمي، ثم بلورة حركة أنوار تغمر الضمائر والإرادات والعقول، لأن الإنسان هو المقدمة الكبرى في كل تغيير.

٤- الانطلاق من النزعات العميقة والحقائق الموضوعية في الذات العربية والمخزون الثقافي الشعبي، وصوغ ذلك في منظومة ثقافية وطنية قومية معبئة وحاشدة.

٥- قراءة القيم السلبية في دروب حياتنا: التواكل- الهرب- الطاعة- الفتنة- التضليل- التفكك- التلقين- الإغتراب، ثم طرح البديل القيمي: المسؤولية الأخلاقية- روح العمل- التعاون- العقلانية- إرادة الالتزام والتنفيذ- الصدق مع النفس- الإبداع- احترام الغير- الحفاظ على المال العام الخ...

٦- الملاحظ أن البيان الختامي يصاغ بصورة وصفية ومحمول على فقرات يستقل بعضها عن بعض، وكأن المؤتمر لايمتلك مناهج للتقدم والوحدة والعدل والأنسنة، بحيث لايشعر القارئ أن البيان محكوم في كليته وروحه العامة بهذه المناهج، وبحيث لاينضح برؤيوية ومطامح وأهداف.

لهذا يجب أن يصاغ البيان بروح تتضح بالرسالات والمقاصد والأهداف والمناهج لاسيما أن العدو الصهيوني يجهد -وهو الذي لايملك حضارة- لأن يظهر نفسه أمام العالم بأنه ذو رسالة وحضارة، وأن صراعنا معه هو صراع مناهج قبل أن يكون صراع إرادات ومصالح، هذا فضلاً عن أن التأصيل النظري والسؤال الفلسفي والبعد الكوني والوجودي يحمينا من الخضوع لردود الفعل، ويبعدنا عن الوقوع في الأداتية والإيديولوجيا والمنهج الوضعي الصارم.

٧- بلورة الخبرة الكلية المكتسبة للمؤتمر في عقد اجتماعي عربي أو ميثاق تاريخي مبسط واعد وذي طموح ورنو وثقة بالنفس ورسالة تبلور فلسفة حياتنا ورؤيتنا للغير وقراءتنا للحياة والتاريخ والحاضر والمستقبل.

المحامي الدكتور برهان زريق
اللاذقية- سوريا

خطاب موجه إلى المؤتمر القومي العربي المنعقد في الجزائر

إن أهم إبداعات التاريخ هو بناء الأمة، وأهم ما في ذلك إنجاز وعيها واستراتيجية عملها وفلسفتها التاريخية والحضارية، لاسيما أن الوعي عنصر في نظام القدرة مصداقا للمنظومة : استشراف – معرفة – قدرة.

الوعي وجود بالقوة، وإذا ما تفتح عن وجود بالفعل تفجر عن قدرة غير محدودة...

هكذا يغدو هدف المؤتمر إنجاز هذا الوعي، وليس الاختزال إلى حزب، إذ ما أكثر الأحزاب، وما أقل مؤسسات الوعي الخلاق المبدع، لاسيما أن صراعنا مع العدو هو صراع وجود وهوية ومناهج وقيم قبل أن يكون صراع مصالح وإرادات.

والملاحظ أن المؤتمر يكرر في كل دورة أدبيات معينة، وكأن نشاطه اختزل إلى نظرية سياسية، ووقع في إسار الوضعية التي تتجافى مع التأصيل النظري والبناء الشمولي، وتعلي من أهمية الواقع دون قراءته ورصده على ضوء الإشكاليات والمناهج.

وعلى هذا فإننا نرى ضرورة اضطلاع المؤتمر بما يلي:

١- بناء الشرط البشري والرأسمال الرمزي والاجتماعي والتجدد الحضاري، والانطلاق من النزعات العميقة والحقائق الموضوعية في الذات العربية، ومن المخزون الثقافي الشعبي، وصوغ ذلك في منظومة ثقافية وطنية قومية معبئة وحاشدة.

٢- مدافعة كل اعتداء على حقوق الأمة، والتشريع المسبق لذلك بنص قاطع ودقيق لا يحتمل التأويل والتعطيل.

٣- استئصال الظواهر السلبية في حياتنا: التواكل – التخاذل – الفتنة – التضليل – التفكك – التلقين – الاغتراب ..... ثم طرح البديل القيمي في: المسؤولية الأخلاقية – روح العمل – التعاون – العقلانية – إرادة الالتزام والتنفيذ – الصدق – الإبداع – احترام الغير – الحفاظ على المال العام ...الخ.

أما الفاعل الإجرائي لترجمة ذلك فهو:

١- عدم البحث في أمور سبق طرحها واعتبارها مشروعية عليا، وإن كان بالإمكان التأكيد عليها في البيان الختامي.

٢- افتتاح حقول جديدة: الصحوة التربوية – الصحوة السلوكية – الصحوة الإدراكية (إدراك المواطن لحقائق أمته) – الثقافة الفرعية – التعصب القطري... الخ.

٣- صياغة كافة خبرات المؤتمر ومبادئه وأدبيا ته في إعلان تاريخي حضاري سياسي حقوقي تنموي إنهاضي.

٤- التوجه بهذا الإعلان إلى الجماهير والحرص على إيصاله إليهم.

٥- تخصيص دورة من أجل تفعيل المؤتمر وتجذ ير حضوره في ساحات الأمة، وتمتين صلاته بالجماهير والقوى الفاعلة.

المحامي الدكتور برهان زريق

اللاذقية – سوريا